ياسر مدخلي: الكتابة لا تندثر في أجناس الدراما

جدة - صلاح الشريف

ياسر مدخلي

من يطالع أخبار المسرح يلفت انتباهه النشاط الذي يبذله الكاتب والباحث ياسر مدخلي، هذا الشاب الذي حقق للمسرح حضورا مؤثرا عبر عمله مشرفا على محترف كيف للفنون المسرحية، ومنتدى المسرح بأدبي جدة، والمدخلي كغيره من الأسماء قدّم العديد من النصوص والدراسات ونال عددا من الجوائز المحلية والدولية.

حول المسرح وأبرز انشطته قال ياسر مدخلي: «قمت بتبني المبادرات التي تهدف إلى رعاية الموهبة وتمكينها في المسرح السعودي، فمنذ بداية مشواري في تأسيس (مسرح كيف) بدأت بتقديم الورش العملية والدورات التطبيقية في أسس الكتابة والتمثيل والسينوغرافيا ومسرح الدمى، وخصصنا لكل عام مبادرة تقدم للمسرح ومواهبه الوطنية، فقد أطلقنا مبادرات (كيف للتأليف) في عام 2017 بهدف تأسيس فريق من الموهوبين في التأليف المسرحي وتم استقطاب وتدريب عدد من الكتّاب وتم اختيار (10) منهم لتكوين ورشة دائمة للكتابة المسرحية هي الأولى من نوعها.

ويضيف مدخلي أن هذه المبادرة تساعد المؤلفين على خوض مجال الكتابة وتعد «الخطوات التي تجعل من الكتابة المسرحية متطورة ورصينة».

وقد خاض ياسر مدخلي كتابة المسرح والقصة والشعر والسيناريو للسينما والتلفزيون، ولكن بالتركيز على المسرح الذي له نصيب الأسد من إنتاجه نجده كتب عدة أنواع ليتنقل بين المسرح الواقعي والعبثي وبين الكوميديا والتراجيديا، والمزج بينهما، وكان للأسطورة الشعبية حظا لا بأس به وهذا ما جعل من تجربته في التأليف متنوعة وأكثر نضجا أهلته لإعداد مشروعه الجديد (استراتيجيات التأليف الدرامي) الذي يعكف على إنهائه كدرس رئيس لكل من يرغب في الاستفادة من تجربته.

وذكر في إحدى تدويناته «من الأشياء الجميلة في الكتابة (قانون الأسلوب) كما أحب أن أسميه، فلكل قلم أسلوبه الخاص في خوض غمارها وبغض النظر عن المخرجات فإن أسلوب تصنيع القصة كممارسة حرفية تلقي بظلالها على كيفية الكتابة من منظور كل كاتب كيف يبدأ متى ينتهي ما هو طقسه، كم مسودة، آلية التنقيح، الحذف والتعديل والإضافة، هذه الإجراءات التي يقوم بها كل منا على طريقته الخاصة تؤثر بشكل واضح على أسلوبنا ضمن عدة مؤثرات مثل طاقة الخيال ومساحة العمل والمخزون اللغوي.

ويصف مهنة الكتابة قائلاً: «نحن معشر الكُتّاب في أجناس الدراما بالذات، نمارس عملا لا يندثر فالحكايات لا تنتهي وستبقى الدراما مرتبطة بالوجود الإنساني والميزة التي نغفل عنها - في معظمنا - أن الحكايات التي نكتبها للمسرح أو السينما أو التلفزيون أو للقراء الرواية والقصص، هي محاولة لمحاورة الآخرين على مر العصور التي تلينا، كل العابرين بالمشاهدة أو القراءة».

فنون الدمام ساهمت في إنتاج عدد من المسرحيات